اللوحة الثالثة ترضى فيرضى ا، تغضب فيغضب توطّأت[886] الأرض للإسلام. أينما مدّ المسلمون أعين الفكر استقبلتهم الطمأنينة، لا يخافون أذىً، لا تنوشهم فتنة. الآن أخذت الدعوة تمضي إلى الأمام ... بالكلمة الطيّبة تغزو القلوب، بالموعظة الحسنة تسود. أمن الرسول عليهم شرّ قريش وطغواها، إذ فصلت بينهم وبين القرية الظالم أهلها أميال وأميال من الجبال والرمال، كانت لهم جُنّة من عدوّهم ودريئة[887]. ثمّة دروع واقية تحميهم، وأسلحة حادّة تذود عنهم، تتمثّل في وحدتهم الوثيقة التي أقامها محمد في مجتمعهم الجديد هذا على قوّة معنوية، لا تعرف الوهن، ولا يخامرها التراخي والتردّد; لأنّها مستمدّة من روح ا. فلا تقوى إلاّ َ تقواه، ولا سلطان إلاّ َ له. ولا خضوع لشهوة برغبة وهوى إغراء، مهما تكالبت[888] عليهم أسباب الجذب